محاضرات مقرر
العصور الوسطى المتأخرة
الفرقة الأولى تاريخ
أ.د/ على أحمد السيد

الفصل الخامس
نحو خواتيم أوروبا العصور الوسطى

العناصر التي تتناولها الموضوع:

- أولا: الحكومة المركزية
  - أ. قيام أسرة هابسبرج في ألمانيا
  - ب. فرنسا في عهد الملك فيليب الرابع
  - ج. انجلترا في عهد الملك إدوارد الأول
  - د. صعود أسبانيا
- ثانيا: المجاعة الكبرى (1315- 1317م)
- ثالثا: الموت الأسود (1347- 1351م) والمرسوم الذهبي
- رابعا: حرب المائة عام

أولا: الحكومة المركزية

- **الحكومات المركزية:**
- - ظهر النظام الإقطاعي بكامل صورته في أوروبا العصور الوسطى في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.
- - بذل الأباطرة والملوك جهود كبيرة في تركيز السلطة في أيديهم على حساب الكنيسة أو الإقطاعيين.
- - أخذت سياسة تركيز السلطة في يد الملوك في التصاعد إلى أن بلغت مرحلة وصل فيها الملوك إلى ذروة القوة المركزية.
- - يكتفي الفصل الخامس بتقديم نماذج للحكام الذين يتضح نمو الحكومة المركزية في عهدهم.
- **(الكتاب ص 150- 159)**

أولا: الحكومة المركزية

أ. قيام أسرة هابسبرج في حكم ألمانيا:

- عرفت الفترة بين عامي (1250- 1272م) بفترة الشغور، وادعى كل من ريتشارد أف كورنويل، وألفونس العاشر، وهم زعماء انجلترا واسبانيا أحقيته في العرش، واستغل الأمراء الإقطاعيون هذه الفرصة لتقوية نفوذهم والإمعان في منازعاتهم.

- اتفق الأدواق الألمان على اختيار أضعف الأدواق لتولى العرش، وذلك نتيجة لتجربتهم الأخيرة مع أسرة الهوهنشتاوفن الأقوياء.

- وقع الاختيار على رودلف كونت هابسبرج، وتم تتويجه في أكتوبر 1273م، في آخن، وبذلك قامت أسرة هابسبرج في حكم ألمانيا.

- أصبحت ألمانيا منذ ذلك الوقت عبارة عن مجموعة من الدويلات الصغيرة، مع وجود امبراطور له سلطة اسمية.

- (عن التفاصيل راجع الكتاب ص 150- 151)

أولا: الحكومة المركزية

ب. فرنسا في عهد فيليب الرابع:

- سار فيليب الرابع على نهج أسلافه في تقوية السلطة المركزية، واخضاع كافة الطبقات بما فيهم رجال الدين لحكم القانون.

- وفي مجال الاقتصاد، عمل على اخراج فرنسا من حيز الاعتماد على الاقتصاد الزراعي، عن طريق تشجيع الصناعة والتجارة، وفي سبيل تحقيق ذلك، ابتدع ضرائب جديدة، ولم تسلم الكنيسة من تلك الضرائب، وكان لذلك أثر على علاقته بالبابوية، فدخل في صراع مع البابا بونيفاس الثامن، وتدخل في تعيين البابا الجديد كليمنت الخامس.

- كما وقف موقفا عنيفا من هيئة فرسان الداوية، وصادر أملاكهم لصالح خزانة الدول.

(التفاصيل بالكتاب ص 152- 154)

أولا: الحكومة المركزية

- **ج. إنجلترا في عهد الملك إدوارد الأول:**
- _ برز اسم إدوارد الأول في عالم السياسة قبل توليه الحكم، بسبب خروجه في حملة صليبية للشرق، لم يكتب لها النجاح.
- _ استهل الملك إدوارد حكمه بعقد أول اجتماع عام في ابريل 1275م بهدف فرض ضريبة على الجلود والصوف وهي المنتجات الرئيسية للمملكة، وتم دعوة ممثلي الطبقة المتوسطة، وخاصة التجار لحضور الاجتماع.
- _ شهد عهد إدوار الأول عقد اجتماع شيرسبوري عام 1283م (عن أهميته راجع ص 155)
- _ كما شهد عقد برلمان 1295م والذي نص على أن (مايخص الجميع، يجب أن يكون بموافقة الجميع)
- **(راجع التفاصيل ص 155- 156م)**

أولا: الحكومة المركزية

- **د. صعود أسبانيا:**
- كان على ملوك أسبانيا بعد معركة العقاب 1212م سد الفراغ الواسع الذي تركه العرب، واعادة تنظيم البلاد.
- _ تميزت هذه الفترة بسطرة الروح التعصب الديني الذي دفعهم للتخلص آثار المسلمين العلمية والفنية.
- _ زاد نفوذ رجال الدين بشكل كبير، وزادت ثروة الكنيسة، حرص ملوك أسبانيا على الحصول على رضا البابوية.
- _ اتحاد قشتالة وليون عام 1230م وتكوين مجلس وطني يتألف من ثلاث طبقات:
  - 1- طبقة رجال الدين
  - 2- طبقة النبلاء
  - 3- طبقة الأهالى
- **(التفاصيل ص 157 بالكتاب)**

أولا: الحكومة المركزية

- كان ألفونس العاشر (1252- 1284م) أبرز ملوك قشتالة، ولقب بألفونس الحكيم نظرا لسعة اطلاعه في كثير من العلوم، بالاضافة لمهارته التشريعية.
- في نهاية القرن الخامس عشر تم اتحاد قشتالة وأراجون بعد زواج فردناند ملك أراجون (1479- 1516م) من إيزابيل ملكة قشتالة (1474- 1504م)، وتميزت تلك الفترة بسياسة التعصب الديني التي ظهرت في أمرين:

الأول: طرد اليهود بمرسوم 1492م الذي أدى لتشريد عدد كبير من اليهود، بينما فضل بعضهم اعتناق المسيحية حتى يتجنوا الطرد.

- الثاني: طرد العرب الذين لجأوا لغرناطة، إلا أنهم انقسموا على أنفسهم وبددوا جهودهم في محابة بعضهم، وبلغ الأمر أن تحالف بعضهم مع ملكي أراجون وقشتالة لطرد المسلمين من غرناطة.
- **(التفاصيل ص 158- 160 بالكتاب)**

ثانيا: المجاعة الكبرى (1315- 1317م)

- **ثانيا: المجاعة الكبرى 1315- 1317م**
- عرف القرن الرابع عشر بتعدد الكوارث التي لحقت بأوروبا العصور الوسطى، فمرت بموجة طقس سيئة كان لها أثر كبير ومباشر على الزراعة، في حين استمر عدد السكان في التزايد بشكل كبير.
- وتميز عام 1315م بصعوبة الطقس، فقد خرجت أوروبا من شتاء قارس البرودة، إلى ربيع بارد لم يساعد على حرث الأرض وتجهيزها للزراعة، وما تم زراعته، أفسدته الأمطار الغزيرة قبل وقت الحصاد.
- استمر سوء الأحوال الجوية والطقس البارد طوال عام 1315، و1316م، حتى كاد المجتمع الأوروبي أن يتعرض للهلاك نتيجة للمجاعة التي ترتبت على ذلك.
- تحسن الطقس عام 1317م، غير أن المجتمع الأوروبي لم يتمكن من التعافي بسهولة، ولم تتحسن الأحوال قبل عام 1325م
- **(الكتاب ص 160- 161)**

ثالثا: الموت الأسود (1347- 1351م) والمرسوم الذهبي

- **ثالثا: الموت الأسود (1347- 1351م) والمرسوم الذهبي**
- استطاعت أوروبا أن تتعافى من المجاعة الكبرى بعد فترة طويلة، غير أن كارثة أخرى لحقت بها، وهي انتشار الطاعون، الذي عرف بالموت الأسود.
- - ظهر الطاعون أول الأمر في شرق أسيا، وانتقل سريعا للمحطات التجارية على طول الطريق التجاري بين أسيا وأوروبا.
- - ينتقل الطاعون للإنسان من الفئران، عن طريق البراغيث التي تنتقل بسهولة بين الانسان والحيوان.
- - أثر انتشار الموت الأسود على جميع فئات المجتمع الأوروبي، ودخلت المدن في عزلة وأغلقت ابوابها في محاولة لمنع انتشاره، وكان من أهم الآثار الثقافية التي ترتبت على تلك العزلة، نمو اللغات المحلية، والتخلي عن اللاتينية، وظهور الثقافات المحلية المتنوعة.

ثالثا: الموت الأسود (1347- 1351م) والمرسوم الذهبي

- ترتب على الموت الأسود آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة، وفقدت أوروبا عدد كبير من السكان في الوباء، فقلت الأيدي العاملة، وتعطلت جميع المصالح الاقتصادية، فهرع الناس الأديرة والكنائس للصلاة، وطلب الحماية.
- شاع بين الناس أن اليهود قاموا بتلويث الأبار لنشر الوباء بين الناس، فترتب على ذلك حركة اضطهاد واسعة لليهود.
- 1356م، أصدر شارل الرابع المرسوم الذهبي، وسمي الذهبي لأن الخاتم الذي ختم به وضع داخل صندوق من الذهب.
- يعتبر المرسوم الذهبي اطار اقطاعي يحدد الحياة السياسية لألمانيا حتى نهاية العصور الوسطى، وتغافل حق البابوية التدخل في اختيار الامبراطور الألماني، ولم يستطع البابا أنوسنت السادس إلغاء المرسوم رغم اعلانه رفض محتوى المرسوم الذهبي.
- **(راجع الكتاب ص 161- 164م)**

رابعا: حرب المائة عام

تميزت العلاقات بين فرنسا وانجلترا قبل نشوب حرب المائة عام بنشاط المصالح التجارية.

- كان اقليم الفلاندرز من أغنى المناطق في أوروبا، نتيجة لتفوقها في صناعة الأقمشة الفاخرة، فكانت تتبادل مع انجلترا الأقمشة الفاخرة بالصوف الخام الذي تتميز به إنجلترا، ومع بداية القرن الثالث عشر، دخل جنوب فرنسا شريك في التجارة، فاصبحت انجلترا تأخذ الأقمشة الفاخرة من الفلاندرز، مقابل الصوف الخام، ثم تبادل الأقمشة بالنبيذ الفاخر من جنوب فرنسا.
- وكانت مساحة كبيرة من فرنسا قد انتقلت للسيطرة الإنجليزية بعد زواج الملكة إليانور من هنري الثاني ملك إنجلترا.
- عام 1328م تزوجت ايزابيلا إبنة فيليب الرابع من إدوارد الثاني ملك انجلترا، وأنجبت إدوارد الذي عرف
- **الكتاب ص 165.**

رابعا: حرب المائة عام

رابعا: حرب المائة عام

- أصبح إدوارد الثالث ملك انجلترا (1285-1377م)، وله الحق في عرش فرنسا لأنه حفيد فيليب الرابع.
- دخلت فرنسا وانجلترا في صراع حول أحقية إدوارد الثالث في عرش انجلترا، فتمسك إدوارد بعرش فرنسا، بينما تمسك رجال القانون الفرنسيين بالقوانين القديمة التي تقضي بعدم جواز انتقال العرش عن طريق الأنثى، وبما أن وراثة إدوارد لفيليب الرابع عن طريق إيزابيلا، فلا يجوز تولي عرش فرنسا، الذي ذهب إلى فيليب أف فالو، إبن عم الملك فيليب الرابع.
- استمرت الحرب سنوات طويلة، تبادل فيها الطرفان النصر والهزيمة، وأنفقوا أموال طائلة في إعداد الجيوش وامدادهم بالسلاح، وحاولت البابوية التدخل عدة مرات لوقف الحرب بين البلدين للحد من عدد الجنود المفقودين من الطرفين، وإعادة الاستقرار الاقتصادي و، ولكن دون جدوى.
- **(التفاصيل بالكتاب من ص 164- حتى نهاية الفصل)**

رابعا: حرب المائة عام

- بعد سنوات طويلة من الصراع، انتهى الأمر بسقوط الملك الفرنسي في أسر القوات الانجليزية، وعامله القائد الإنجليزي (الأمير الأسود) إبن إدوارد الثالث معاملة طيبة.
- معاهدة بوردو 1357م
- معاهدة لندن 1359م وغضب المجتمع الفرنسي ورفض المعاهدة.
- إدوارد الثالث يخطط لغزو فرنسا من جديد
- معاهدة كاليه أكتوبر 1360م ، وشروطها على الجانبين الفرنسي والإنجليزي.
- أثر الحرب على الحياة الاجتماعية في البلدين.
- زواج هنري الخامس ملك انجلترا من أميرة فرنسية.
- شخصية جان دارك ودورها في دعوة الفرنسيين لمقاومة الإنجليز.

رابعا: حرب المائة عام

- دور جان دارك في نمو الروح القومية لدى الفرنسيين.
- تغير ميزان القوى لصالح فرنسا، وانتصار فرنسا في النصف الثاني من القرن الخامس عشر.
- النتائج المترتبة على حرب المائة عام على كل من فرنسا وانجلترا.
- **(راجع الكتاب ص 184- 185)**